

ويعزو الدكتور عوزي شيلو ، الاستاذ في علم الاجتماع اسباب ظاهرة العنف الى احساس المواطن الاسرائيلي بانه ليس شريكا في صنع القرارات ، والى كون « المجتمع » الاسرائيلي مجتمعا في طور التبلمور ، فيقول : « لىدى المواطن في دولة اسرايل اليوم احساس بان ليس له ، او لاعماله ، اى تأثير في معظم جوانب الحياة ، باستثناء الامور الشخصية . فهو بمثابة لولب صغير ، ودائما هنالك من يقرر من اجله ٠٠٠ والواقع هو ان احساس المواطن بعدم السيطرة على ما يجري حوله ، يؤدي في احيان كثيرة الى تفجرات عنيفة » (١٩) .

وهنالك ايضا نصيب كبير ، في دفع عجلة اعمال العنف والجريمة الى الامام ، للاصول الحضارية المختلفة « للمجتمع » الاسرائيلي ، الامر الذي يسبب في كثير من الاحيان صدمات بين الجيلان . كما ان الفجوة الاجتماعية والطائفية قد ساعدت على انتشار العنف والجريمة ، اذ ان تركيب « المجتمع » الاسرائيلي ، نفسه يحتوي في طياته على عوامل تساعد على خلق مثل هذه الظواهر . فالتغير الكبير في تركيب « المجتمع » الاسرائيلي ، الذي كان صغيرا قبل قيام الدولة ، واصبح الان على ما هو عليه ، ثم انتقاله الى مجتمع حديث ، تكنولوجيا وصناعي ، قد ادى الى حدوث تخبطات كثيرة في مجالات مختلفة . كما ان عدم وجود ايدولوجية واحدة مشتركة لدى الاسرائيليين قد ادى الى ظواهر سلبية منها العنف (٢٠) .

ويعتقد الدكتور عوزي شيلو ، الاستاذ في علم الاجتماع « انه عند قيام الدولة كان « المجتمع » الاسرائيلي يعيش باحساس ان جميع الاسرائيليين اعضاء في حركة شعبية واحدة . كنا جميعا نتحلى بالمثل . كان هنالك شعور بالاخوة والوحدة الاجتماعية ٠٠٠ اما اليوم فقد تبدد هذا الاحساس ، في الوقت الذي لا تزال نفتقر فيه الى شبكة من الانماط وقواعد السلوك الرسمي ، كدول اقدم منا . وهذا الوضع الذي يتسم بالبلبلية وعدم الوضوح يؤدي في احيان عديدة الى ظواهر من التفجرات العنيفة » (٢١) .

ويبدو ايضا ان العامل الاقتصادي والتفاوت بين الطبقات والفئات يعتبران سببا لا يستهان به في انتشار ظواهر العنف والجريمة . واحد الادلة على ذلك هو ان الفئات والطبقات الغنية ، التي تعيش في المنطقة الشمالية من تل ابيب حياة البذخ والرفاهية تثير حفيظة ونقمة ابناء الاحياء والفئات الفقيرة ، مما يؤدي الى ارتكابهم الجرائم ضد هؤلاء . « وهكذا مثلا ، يمكن تفسير الحادث الذي وقع قبل عدة ايام في تل ابيب ، عندما تم تدمير مجموعة مسن السيارات دون ان يسرق من داخلها شيء . وهذا هو احتجاج الشبان الذين يعيشون على هامش المجتمع ويعرفون بان التعليم الجيد والمهن المحترمة مغلقة امامهم » (٢٢) . وقد تحدث عن هذا الموضوع احد افراد عالم الاجرام ، الذي